حمراوان . محطة صغيرة تطل على غابة الملوك . كنت ألهث وحدي على الطريق السرية بين المحطة والمعهد . أحك جلدي بحجر البرج ، وينفتح الباب المقدس . عروس بيضاء تتقدم ، تحمل سكينا وفرحا .

وأمسك بالعروس . عند عتبة المعبد كانت شريطة حمراء من الدم تحيط بعنق العروس ، وصلوات تهز شجر الغابة . بين كل صلاة وصلاة يخرج من باب المعبد ملك بالتسبيح والتهليل ، وتكتمل عشيرة الملوك .

أتقدم نحو المذبح ، حاملا عروسي ، ويأتي الصوت يرج المعبد ، وينطلق بعيدا حتى قاع النهر :

ـــ الملك ينتصر على شعبه . لينقدس النصر .

ـــ تتوقف الحرب . ليتقدس النصر .

ـــ مياه النهر تعود . ليتقدس النصر .

ـــ باسم معبدنا المقدس نفوض شعبك بالانتحار . ليتقدس النصر .

ـــ يجيء ذهب وخمر من كل الغابات . ليتقدس النصر .

أطباق ذهبية تحمل لحم العروس الى مائدة الملوك . لقمة لقمة ، ويغلق المعبد .

* * *

افتح بيدي جناحي المملكة . واطويها على خاصرتي النهر . المخالب المدببة تطول في اليد ، والفكان تتسعان لكل أسلحة الجبهة . قريبا من النهر كانت ثياب العروس سوداء ومنتفخة كخيمة . وكانت عناقيد من الرمل تتهدل من كل الاشجار .

رأسي وراء المحيط ، وقدماي في الخيمة . قائد الجبهة يحمل نصره ويطير . وتتوقف الحرب . يرتفع صوت الحاشية بالتهليل ، ولا يبقى على الرمل الا ثياب العروس سوداء ومنتفخة كخيمة .

الان ابدأ حربي أنا .

كل جندي يحفر خندقه في الرمل . والحرب قادمة . رؤوس الجند تهطل في الخنادق . تختفي .

الان ابدأ حربي أنا . قدماي تخرجان من الخيمة . قدمان بحجم آلة الحرب . تتقدمان على الرمل . وتغلق الخنادق على الجند . وأبقى مع افق المملكة .